

## تطور النقد عند طه حسين

مرضيه كهندل جهرمي\*

تاريخ الوصول: ٩٦/٢/٢١

غلامرضا كريمي فرد\*\*

تاريخ القبول: ٩٦/٦/٢٣

### الملخص

إن الأدب العالمي في القرن التاسع عشر شهد تطوراً عظيماً وتشعبت مذاهبه تشعباً كثيراً وظهرت مدارس أدبية متعددة وأصبح أدباء العرب ينتسبون إلى مدارس أدبية مختلفة. أما في عالم النقد، فقد تأثر بها النقد الأدبي العربي الحديث وأصبح نقاد العرب يتأثرون بالمذاهب النقدية الغربية في آثارهم. إنقسم النقاد العرب في مطلع القرن العشرين، إلى مذهبين رئيسيين في النقد الأدبي يمثلون هاتين المدرستين: المدرسة القديمة التي تعنى بالنقد اللغوي والمدرسة الحديثة التي تعنى بالتجربة الشعرية والصيغة الفنية. من رواد هذه المدرسة الأخيرة طه حسين. قد لعب طه حسين دوراً عظيماً في الحياة الثقافية المصرية منذ بداية القرن العشرين، حيث بدأ بمناقشة قضايا فكرية وحضارية وسياسية برؤية جديدة تعتمد منهجاً عقلانياً، وخاض معارك عديدة مع معاصريه تهدف إلى الإصلاح في جوانب متعددة من الحياة المصرية وإن دراسة حياة طه حسين تبين لكل دارس أو قارئ، أن نشاطاته العلمية قد بدأت بالفعل بالنقد الأدبي بما أبدى من آراء نقدية حديثة وبما آلف من كتب نقدية شهيرة أسهمت في نشأة مدرسة نقدية حديثة في الأدب العربي. في هذه الدراسة نسعى أن ندرس النقد وتطوره في حياة هذا الأديب.

**الكلمات الدلالية:** النقد، طه حسين، الأدب، التطور.

\* عضو هيئة التدريس في المركز الاقليمي للمعلوماتي للعلوم والتكنولوجيا وطالبة الدكتوراه بجامعة شهيد چمران اهواز، فرع اللغة العربية و آدابها.

Kohandel@isc.gov.ir

ghkarimifard@yahoo.com

\*\* استاذ مشارك بجامعة شهيد چمران اهواز، فرع اللغة العربية و آدابها.

الكاتب المسئول: غلامرضا كريمي فرد

## المقدمة

كما نعرف أن الأدب العالمي في القرن التاسع عشر شهد تطوراً عظيماً وتشعبت مذاهبه ومناهجه تشعباً لم تشهد الانسانية مثيلاً له من قبل وظهرت مدارس أدبية مختلفة ومتعددة، حتى ليصح القول بأن «القرن التاسع عشر ثم القرن العشرين من بعده قد كانا عصر ظهور المذاهب والمناهج الأدبية والفنية وتنوعها تنوعاً كبيراً. وبالتالي تعدد وتنوع مناهج النقد الأدبي واتساع وظائفه» (مندور، ٢٠٠٢: ١٣٣). فتغلغت المذاهب العالمية للأدب شيئاً فشيئاً في الأدب العربي وأصبح أدباء العرب ينتسبون إلى مدارس ومذاهب أدبية مختلفة مثل الرومانسية والواقعية والوجودية والرمزية وغيرها من المذاهب الأدبية الحديثة.

أما في عالم النقد، كما ظهرت مدارس نقدية متعددة في الآداب العالمية، كذلك تأثر بها النقد الأدبي العربي الحديث، وأصبح نقاد العرب يتأثرون بالمذاهب النقدية الغربية في آثارهم كما سبق القول. هذا إلى جانب المذهب النقدي القديم السائد عند أنصار القديم من الأدباء والنقاد في الأدب العربي.

ونستطيع القول أن في مطلع القرن العشرين إنقسم النقاد العرب إلى مذهبين رئيسيين في النقد الأدبي يمثلون هاتين المدرستين:

«أ. المدرسة القديمة التي تعنى بالنقد اللغوي، كما كان يفعل نقاد العرب القدماء فتحفل بالصيغ والألفاظ والنواحي البلاغية، وربما تحمل على المذاهب الجديدة في النقد ومن روادها/الرافعي.

ب. المدرسة الحديثة التي تعنى بالتجربة الشعرية والصيغة الفنية، وينصب نقدها على الناحية الموضوعية، وتنهج نهجاً غريباً في نقدها، ولا تهمل العناية بالنقد الفقهي» (أمين، ١٩٧٠: ١٣٢). ومن رواد هذه المدرسة/العقاد والمازني وطه حسين وهيكل وزكي مبارك وغيرهم.

فالمدرسة الحديثة هي التي أخذت تسيطر على الإتجاهات النقدية، وانقسمت نفسها إلى مذاهب مختلفة تبعاً لثقافة الأدباء والنقاد المحدثين فيها وعمر/الدسوقي يقول: «لعلك ترى أن ثمة مدرستين في النقد الأدبي إحداهما فرنسية ومن زعمائها هيكل وطه حسين، ومن شعرائها شوقي ومطران وصبري، والأخرى إنجليزية ومن زعمائها/العقاد

وشكرى والمازنى وأبوشادى هم أنفسهم شعراء ونقاد» (الدسوقي، ١٩٦٧: ٢٧٩). ويضيف على كلامه حيث يقول: «لقد كان بجانب هؤلاء جميعاً أنصار المدرسة القديمة فى النقد يعنون بالنقد اللغوى، وصحة الألفاظ والتراكيب، ومقاييس البلاغة العربية، وأوجه الإستعارة والمجاز والتشبيه، كما كان يفعل نقاد العرب قديماً، ويحملون على هذه المذاهب الجديدة» (المصدر نفسه: ٢٨٣).

وإلى جانب أعلام النقد الحديث المذكورين، هناك نقاد آخرون كثيرون قد ساهموا بالفعل فى تطوير الحركة النقدية الجديدة فى مصر، وكان للصحافة أيضاً دور بارز فى تقدم هذا النقد كما كان لأصحاب الجماعات الأدبية جهود فى النقد سواء فى محاضراتهم أو فى مقالاتهم أو فى كتبهم فى هذا المجال، مثل جماعة الديوان كما ذكرنا ودار نقدها حول الشعر والقصة، أما نقد هيكل فى مقدمة الدواوين كـ «الشوقيات» و ديوان البارودى. أما طه حسين فكان مدرسة وحده و نقد كل الأنواع الأدبية، وكان أكثر نقده ودرسه للشعر وظهر بدايةً فى الصحف والمجلات.

وإلى جانب هؤلاء نرى مجهودات/حمد/أمين صاحب كتاب «النقد الأدبى» ومحمد خلف الله صاحب «من الوجهة النفسية فى دراسة الأدب ونقده» وسيد قطب صاحب «النقد الأدبى وأصوله» وأحمد الشايب صاحب «أصول النقد الأدبى» وأمين الخولى وزكى مبارك وأحمد الزيات وأحمد زكى وزكى نجيب محمود ولويس عوض ومحمد مندور وغيرهم من أصحاب النقد الحديث (الجوينى، ١٩٩٨: ١٧).

فظهرت آثار ونظريات مختلفة للنقاد المحدثين فى الأدب العربى وقسموا النقد الجديد إلى إتجاهات. وكما نعرف أن النظريات فى الأدب والنقد تتغير وتتطور مع مرور الزمن بسبب التطور الفكرى فى الحياة. كما هى الحال للنظريات فى العلوم والفنون.

إذن فأخذ الأدباء والنقاد والباحثون العرب يبدون نظريات مختلفة ومتعددة فى مجال الدراسات النقدية فى الأدب العربى الحديث، فظهرت إتجاهات نقدية متعددة فى ساحة النقد الأدبى منها الإتجاه التكاملى، والإتجاه الاجتماعى، والإتجاه النفسى، والإتجاه الصحافى، والإتجاه الجامعى. وفى النقد المعاصر الإتجاه المقارن، والإتجاه الشكلى، والإتجاه البنىوى، والإتجاه اللسانى. فوضعوا كل ناقد حسب أسلوبه النقدى فى آثاره، فى إتجاه من إتجاهات النقد الحديث. ولكن مع هذا التطور الذى شهده النقد الأدبى نرى خلاف كبير

بين الباحثين والدارسين حول انتساب النقاد إلى هذه الإتجاهات، فمثلاً نرى منهم من ينسب طه حسين إلى الإتجاه التكاملى، ومنهم من ينسبه إلى الإتجاه الإجتماعى، أو الإتجاه الشكلى.

ونحن نأمل أن تتقدم الدراسات النقدية الجديدة فى الأدب العربى أكثر فأكثر وأن تتجه جميعها نحو دراسات جامعة وموحدة لكى تضع صورة جامعة من النقد الأدبى العربى الحديث واتجاهاته بين يدى الباحثين والدراسين وطلاب الجامعات فى هذا المجال.

### سابقية البحث

يقتصر أهمّ ما تمّ من دراسات فى هذا المجال ضمن دراستين هما: «الجهود النقدية لطه حسين من خلال كتابه «فى الشعر الجاهلى»» لنصيرة شناق وهى دراسة اقتصرت أكثر ما اقتصرت على تبين أولويات النقد الأدبى لدى العرب؛ حيث تخصّص الباحثة فصلاً كاملاً من دراستها لعرض تاريخ النقد العربى منذ العصر الجاهلى حتى الآونة الأخيرة عند الغرب وتأثير العرب بالنقد الغربى. ومن ثمّ تطرقت إلى تقديم كتاب طه حسين المعنون بـ«فى الشعر الجاهلى» تقديماً وافياً ممّا حوّل الدراسة إلى خطاب تقديم له، وقلّما نجد فيه ما يدرس آراءه النقدية دراسة نقدية. «النقد عند طه حسين» للدكتور معراج الدين الندوى وهى دراسة موجزة تطرقت الندوى من خلالها إلى البحث عن بعض آثار طه حسين النقدية ممّا عمد إلى شرحها شرحاً موجزاً بيّن من خلاله أهمّ ما اتّصفت به تلك الآثار النقدية لطه حسين.

### بدايات النقد عند طه حسين

النقد الأدبى هو الذى إستنفذ أولى طاقات طه حسين وأحدثها، وكان هو الذى أعطى شكلاً ومادةً لأشهر مؤلفاته التى كانت محل نقاش الكثيرين والتى كانت سبباً فى ذيوع شهرته فى داخل مصر والعالم العربى وخارجهما، أما بدايات النقد الأدبى عند طه حسين تبدأ بإتصاله ومعرفته باستاذة السيد/المرصفى بالأزهر الذى تعلم منه التعمق فى دراسة التراث، ذلك الرجل الذى يمثل النقد اللغوى القديم فى آخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وقد كان مذهبه فى النقد يبدو فى دروسه لتلاميذه بالأزهر فى تلك

الفترة، فكان يفسر لهم حماسة *أبي تمام* و «الكامل» للمبرد و «أمالى» لأبي على القالى، وكان تفسيره يحمل تلميحات تتصل بالنقد الحديث (أمين، ١٩٧٠: ٢٣٥).

يقول الدكتور محمد مصطفى هدارة فى هذا الشأن: «قد قدر طه حسين وهو فى صباه الباكر أن يتصل بسيد على المرصى الثائر على العقم والجمود فى الدراسة الأزهرية الذى أراد أن يتخطى كتب الشروح والحواشى التى ألفت فى عصر الإنحطاط ليعود إلى المناهل الأصلية فى دراسة العلوم العربية، وليعيد للأدب مكانته التى فقدتها فى أروقة الأزهر» (هدارة، ١٩٩٤: ٢١٥).

وإلى جانب ذلك كان طه حسين فى تلك الفترة قد بدأ نقده فى المناهج الدراسية الأزهرية ودعا إلى إصلاح طرق التدريس القديمة فى الأزهر مما قاده إلى التعرف بالأستاذين أحمد لطفى السيد وعبدالعزیز جاویش، وكتب النقد فى صحفهم «الجريدة» و«العلم». وفى هذا الطور من حياته تعلم الموضوعية فى الكتابة على يد أحمد لطفى السيد وأغرق فى الذاتية على يد عبدالعزیز جاویش كما يذكر فى أيامه. ولم يكن هذا بغريب لأن «أحمد لطفى السيد كان يحمل الروح العلمية بمعناها السليم بينما الشيخ عبدالعزیز جاویش رضى بذاتية حاقدة، ولجأ إلى الهجاء الأدبى بدلاً من النقد الصحيح» (عطيه، ٢٠٠١: ١٠٦).

«فإن هذا الإزدواج فى الشخصية لازم طه حسين فترة من حياته، وهذه ظاهرة نلمسها عند كثير من الكتاب المصريين فى النصف الأول من القرن العشرين» (نفس المصدر)، فظهر طه حسين الناقد الناشئ، على مسرح النقد الأدبى فى مصر فى الربع الأول من القرن العشرين. ويبدو أن هذا الناقد الفتى فى ذلك الوقت ترك هذا الإزدواج فى شخصيته، ورضى لنفسه ذاتية عنيفة، أثارت إعجاب الشيخ جاویش وتشجيعه حيث وجد من الشيخ عبدالعزیز جاویش وصحيفته «العلم» خير مشجع على نقده العنيف سواء نقده للأزهر وشيوخه أم نقده فى الأدب.

ومن بدايات هذا النقد، نقده «لنظرات المنفلوطى»، حيث إتخذ فيه الأسلوب القديم إلى جانب تلك الذاتية التى ذكرناها ويقول نفسه حول هذا الأسلوب: «كان الفتى قديم المذهب فى الأدب لا ينظر منه إلا إلى اللفظ ولا يحفل من اللفظ إلا بمكانه من معجمات

اللغة فكان عيب المنفلوطى عنده أنه يخطى فى اللغة ويضع الألفاظ فى غير مواضعها ويصطنع ألفاظاً لم تثبت فى لسان العرب ولا فى قاموس المحيط» (حسين، ١٩٨٢: ١٠٢). إذن لم يطبق طه حسين فى نقده المنهاج الذى كان يطبقه الشيخ المرصفى فى تدريسه للأدب، إذ أن الشيخ المرصفى كان صاحب ذوقاً أدبياً سليماً (مندور، ٢٠٠٢: ١٥) وإن مثل هذا النقد الذى إستخدمه طه حسين فى نقد المنفلوطى لم تكن صلة بينه وبين النقد الأدبى بمعناه العلمى السليم ونرى أن طه حسين قد تراجع عن هذا الأسلوب فيما بعد ويذكره بالنقد السخيف. حيث ذكر فى الجزء الثالث من «الأيام» تراجعاً عن موقفه هذا فيقول: «وما أسرع ما إنزلق الفتى من هذا النقد السخيف إلى طول اللسان وشيء من الشتم لم تكن بينه وبين النقد صلة. ولم ينس الفتى مقالاً دفعه ذات مساء إلى الشيخ عبد العزيز جاويش، فلم يكذب يقرأ أوله حتى طرب له وأبى إلا أن يقرأه بصوته العذب على من يحضر مجلسه ذاك وإبتهج الفتى حين سمع الثناء وأحس الإعجاب وإستيقن أنه أصبح كاتباً ممتازاً. ثم لم يذكر بعد ذلك أول هذا المقال حتى طأطأ من رأسه ومن نفسه وسأل الله أن يتيح له التكفير عن ذنبه ذاك العظيم» (حسين، ١٩٨٢: ١٠٦).

وبعد هجومه على نظرات المنفلوطى يتعاقب هجومه على بعض الكتاب والشعراء المشهورين فى ذلك الوقت، وفى مقدمة هؤلاء جرجى زيدان ومصطفى صادق الرافعى. و«كان هجومه على جرجى زيدان فى فصول متعاقبة نشرها فى صحيفة «العلم» ومجلة «الهداية» عام ١٩١١ ينقد فيها كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية» وقد أحصى عليه عدداً من الملاحظات» (سامح، ٢٠٠١: ٤٢). وهاجم أسلوب الرافعى وكتاباتة ووصفه بأنه أسلوب لا يصلح للعصر الذى يعيش فيه (المصدر نفسه: ٤٣). فاستمر طه فى مهاجمة الأدباء والشعراء، يهاجم هذا ويهجو ذاك، ويتمرد على كل شيء، وتتميز شخصيته فى هذه المرحلة عن غيرها من مراحل حياته فى التمرد والنقد الذاتى العنيف. هكذا كانت بدايات النقد عند طه حسين؛ إلى أن تطلع على مذاهب جديدة فى دراسة الأدب فى الجامعة وعلى يد أساتذته المستشرقين الذين كانوا يوجهون الأدب وجهة جديدة ويستخدمون مناهج حديثة فى دراساتهم الأدبية فى تلك الفترة، مثل إتصاله بالأستاذ نالينو، ثم بعد ذلك سفره إلى فرنسا ودراسة للمناهج الغربية الحديثة، كل ذلك سلّح طه حسين الناقد الناشئ، بذخيرة عملية زاخرة فى ساحة النقد الأدبى الحديث.

### تطور النقد عند طه حسين

قد بدأ طه حسين تأليفاته الأدبية والنقدية بكتابه «ذكرى أبي العلاء» الذى نال به درجة الدكتوراه من الجامعة المصرية عام ١٩١٤، ويُعد الكتاب اول بحث أدبى يعتمد على منهج حديث، وهو عبارة عن عرض شامل لحياة الفيلسوف العربى *أبى العلاء المعرى*. هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية عرض شعره ونثره وعقيدته وفلسفته وبيئته والحياة السياسية والفكرية فى عصره.

يقول طه حسين عن منهج بحثه فى هذا الكتاب «جعلت درس *أبى العلاء* درساً لعصره واستنبطت حياته مما أحاط به من المؤثرات، ولم أعتد على هذه المؤثرات الأجنبية وحدها، بل إتخذت شخصية *أبى العلاء* مصدراً من مصادر البحث بعد أن وصلت إلى تعيينها وتحققها، وعلى ذلك فلست فى هذا الكتاب طبعياً فحسب، بل أنا طبعى نفسى، أعتد ما تنتج المباحث الطبيعية ومباحث علم النفس معاً» (حسين، دون تاريخ: ١٢).

إذن نرى طه حسين قد جمع بين الإتجاهات التاريخية والبيوغرافية والنفسية فى منجه لدراسة هذا البحث الأدبى، الذى اعتبره دارسو الأدب ومؤرخوه نموذجاً جديداً فى ميدان الدراسات الأدبية والنقدية، ولفت أنظار الدارسين وشدّ انتباههم بل وحملهم على الإقتداء، به فى كثير من نواحيه و«لقد سيطر هذا النموذج حتى أصبح لسنوات عديدة النمط الأثير لمن يحاول دراسة شخصية من الشخصيات الأدبية» (سامح، ٢٠٠١: ١٣٨).

وهكذا قد أسهم طه حسين ببحثه هذا إسهاماً فعالاً فى نشأة النقد الأدبى الحديث وتطوره فى مصر والعالم العربى وقد إستقبل الناس هذا الكتاب بكثير من الإهتمام لأنه لون جديد من الدراسة الأدبية، وكانت المفاهيم آنذاك لا تهضم هذا اللون من البحوث الجديدة. فكان لا بد أن تصطدم آراءه الجديدة بالمدرسة التقليدية السائدة. فنهضت أقلام المتشردين لتهاجمه بعنف، وأخذ هولاء يكتبون ضده المقالات والدراسات، وإلى هذا أشار طه حسين فى مقدمة الطبعة التالية للكتاب حيث قال: «لقد كنت أود لو وجدت فيما كتبوا شيئاً يستحق أن يسطر أو يناقش، ولكنى آسف للأسف كله، لأنى لم أجد فيما كتبه إلا شتماً وسباً، ومناهج فى التفكير عتيقة» (حسين، دون تاريخ: ١١).

لكن رغم هذا لقد نال الكتاب كثيراً من الإهتمام سواء فى المستوى الجامعى أو على مستوى الساحة الأدبية، وسبب هذا الإهتمام هو إستخدام منهج جديد فى هذا البحث كما

ذكرنا. إن أهم ما في كتاب «ذكرى أبي العلاء» فهمه لفلسفة أبي العلاء وردّها إلى مصادرها(المصدر نفسه: ١١) وتصويره لبيئة أبي العلاء وحياته تصويراً رائعاً، ثم هذه الألوان التي أضافها على الدراسة الأدبية والتي كانت تُنبئ بميلاد منهج جديد في دراسة الأدب العربي الذي أصبح فيما بعد هو المنهج الذي يفضلُه الباحثون.

وبعد ذلك سافر طه إلى فرنسا ليكمل دراساته، وبعد العودة من فرنسا وبعد أن تزودت ثقافته ودراسته بالثقافات الأجنبية، وعندما أصبح أستاذاً في الجامعة، إزداد نشاطه بالكتابة في الصحف والمجلات إلى جانب التدريس الجامعي.

ونسطيع القول بأن هذه المرحلة هي أبرز مرحلة من حياة طه حسين، بل من أنضج مراحل حياته الفكرية، وأنها كانت أيضاً من أهم المراحل في تاريخ مصر الحديث. وهذه المرة قدّم طه حسين بحثاً جديداً في ثلاثة أجزاء وهو كتاب «حديث الأربعاء»، يشتمل على مقالات نشرها في صحيفتي «السياسة» و«الجهاد» بين عامي ١٩٢٢ و ١٩٢٤ في الأدب العربي القديم ثم أصدر في عام ١٩٤٥ الجزء الثالث للكتاب، وقد ضم هذا الجزء بحوثاً في الأدب المعاصر.

والقارئ لهذا الكتاب يمكن أن يلاحظ أن الجزء الأول والثاني منه دراسة للحياة الأدبية عند طائفة من شعراء الغزل والمجون في الدولتين الأموية والعباسية، فأنكر وجود بعضهم وذكر أن الخيال ألبس على طائفة منهم ثوباً غير حقيقي، وأن الكثير من أشعارهم مصنوع، وأثبت وجود طائفة أخرى، وقد إعتد في ذلك على تحليل الروايات التاريخية ونقدها، وعلى الشك في صنيع بعض الرواة، وعلى تحليل الأشعار وبيان ما يحسه فيها من صدق أو تكلف، ومدى تصويرها لشخصية صاحبها، ونتيجة البحث هي أن العصر الذي أعلنت فيه نهاية الدولة الأموية وقامت فيه الدولة العباسية، كان عصر شك وعبث ومجون أو كان الشك والعبث والمجون أظهر مميزاتة.

فأثارت هذه النتيجة سخط أنصار القديم، وتساءل أنصار المناهج والأساليب القديمة في البحث، كيف يجرؤ طه حسين على هذا القول وقد إعتادوا أن يضيفوا صفة القداسة على كل ما هو قديم؟!

واستمر طه حسين يبدي آراءه التجديدية في دراسة الأدب العربي في جرأة وصلابة، «فهو يريد أن ينشئ شرعة جديدة للأدب والفكر العربي عامة، ويريد أن يدخل منهجاً



جديداً على الأدب العربي في ذلك الوقت، وهو المنهج التاريخي الوثيق، فيزعزع بذلك المسلمات التقليدية الموروثة فيما يتصل بالأدب الجاهلي، ويكشف عن ما فيه من إنتحال وما لهذا الإنتحال من دوافع وأسباب، هو يريد أن يضع مصر ولأول مرة الأساس المتين لما يسمى بالنقد الفيلولوجي المعروف جيداً للعقل الأوروبي» (سامح، ٢٠٠١: ٧٠).

ويرى طه حسين في بحثه هذا أن الباحث في الأدب إما أن يقبل ما قاله القدماء في الأدب وتاريخه، وإما أن يعيد البحث فلا يقبل شيئاً مما قاله القدماء إلا بعد تثبت وتحقيق (حسين، ١٩٨٢: ٦٢) وهذا الأخير هو ما إرتضاه طه حسين لنفسه، فبدأ بحثه بالشك في الأدب الجاهلي، ثم إنتهى إلى القول بأن الكثرة المطلقة من هذا الأدب منحولة بعد ظهور الإسلام وأن ما بقى من الأدب الجاهلي الصحيح قليل جداً، ولا ينبغي الإعتماد عليه في إستخراج الصورة الأدبية الصحيحة للعصر الجاهلي.

### نتيجة البحث

يرى طه حسين أن الشعر القديم ينبغي ألا يُقبل جميعه، وأن يُعرض على إمتحان علمي دقيق قبل قبوله، بحيث لا يُتخذ منه أساس للدرس إلا ما صح وإلا ما رضىه العلم الوثيق، وما وراء ذلك ينبغي أن يُرفض ويُطرح بعيداً، بحيث تكون أحكامنا الأدبية سليمة. وإن «أهم ما طلع به كتاب «فى الشعر الجاهلي» على الناس دعوته إلى معالجة دراسة الأدب العربي القديم فى ضوء منهج عقلانى صرف؛ لا يعترف فى هذه الدراسة بأى قناعة دينية أو مسابقات تحول بين الدارس وبين الجهر بالنتائج التى ينتهى إليها» (الكتانى، ١٩٨٢: ٣١٨). فأخذ يدعو طه حسين إلى إشاعة الحرية فى مجال البحث العلمى من أجل تخليص هذا البحث من خدمة غايات أجنبية عن الأدب نفسه، واستدل على ضرورة هذا الاتجاه بما حققته العلوم الطبيعية والإنسانية من تقدم، حين أتيح لها هذا الجو من الحرية والاستقلال عن خدمة أهداف غير أهداف العلم ويقول: «على هذا الشرط وحده يستطيع الأدب العربى أن يحيى حياة ملائمه لحاجات العصر الذى نعيش فيه من الوجهة العلمية والفنية» (حسين، ١٩٨٢: ٥٨).

وعلى الرغم من أن هذا الكتاب قد واجه ردود فعل أعنف مما واجهته آثاره السابقة، لكن الحق أنه نال إهتماماً لم ينله كتاب من قبله أو من بعده ونرى أن هذا الأثر «فتح

أفاقاً جديدةً أصبحت مدرسة قائمة بذاتها تعرف بمدرسة طه حسين، روادها وأتباعها النخبة المتفتحة من رجال الفكر العربي المعاصر، الذين أخذوا ينشئون على مثاله الأصول التي ينبغي أن يبنوا عليها دراساتهم الأدبية وأبحاثهم التاريخية من أجل الإصلاح الثقافي والنهضة الفكرية» (جغام، ٢٠٠٠: ١١١) هكذا تطور النقد عند طه حسين، واستمر في الدراسة والتأليف في مجال النقد الأدبي وأصبح منهجه أساساً للدراسات والبحوث الأدبية من بعده.

## المصادر والمراجع

- أحمد جغام، حسن. ٢٠٠٠م، طه حسين؛ قضايا ومواقف، ط ١، تونس: دار المعارف.  
الامين، عز الدين. ١٩٧٠م، نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر، ط ١، القاهرة: دار المعارف.  
حسين، طه. ١٩٨٢م، المجموعة الكاملة، بيروت: دار الكتاب.  
حسين، طه. ١٩٨٢م، في الأدب الجاهلي، ط ١٧، القاهرة: دار المعارف.  
حسين، طه. تجديد ذكرى أبي العلاء، ط ٧، القاهرة: دار المعارف.  
الدسوقي، عمر. ١٩٦٧م، في الأدب الحديث، ط ٦، بيروت: دار الكتاب العربي.  
سامح، كريم. ٢٠٠١م، ماذا يبقى من طه حسين، ط ١، تونس: دار المعارف.  
الصاوي الجويني، مصطفى. ١٩٩٨م، أبعاد في النقد الأدبي الحديث، لا مك: منشأة المعارف.  
عطية، عامر. ٢٠٠١م، مع طه حسين في أيامه، ط ١، تونس: دار المعارف.  
الكتاني، محمد. ١٩٨٢م، الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث، ط ١، الرباط: دار الثقافة.  
مصطفى هدارة، محمد. ١٩٩٤م، بحوث في الأدب العربي الحديث، بيروت: دار النهضة.  
مندور، محمد. ٢٠٠٢م، النقد والنقاد المعاصرون، القاهرة: نهضة مصر.

## Bibliography

- Hasan Ahmad Jekhām, Tāhā Hosin Qaḍāya wa Mawāqif, E1, Dār AL- Ma'ārif, Tonis, 2000.  
Tāhā Hosin, Fi Al-Adab Al- Jāhili, E17, Dār AL- Ma'ārif, Cairo, 1982.  
Tāhā Hosin, Tajdid Dikra Abi Al-'alā, E7, Dar AL- Ma'ārif.  
Tāhā Hosin, Al-Majmu'at Al-kāmilah, Dār AL-Kitāb, Birot, 1982.  
'Āmir 'Ateyyih, Ma'a Tāhā Hosin Fi ayyāmehi, E1, Dār AL- Ma'ārif, Tonis, 2001.  
'omar Al-Dosuqi, Fi Al-Adab Al-Hadiṭ, E6, Dār AL-Kitāb Al- Arabi, Birot, 1967.  
'Aizz Al-Din Al- Amin, Nashat Al- Naqd Al-Adabi Al- Hadiṭ, E1, Dar AL- Ma'arif, Cairo, 1970.  
Karim Sāmih, Māḍā yabqā min Tāhā Hosin, E1, Dār AL- Ma'arif, Tonis, 2001.  
Mohammad Mostafā hodāreh, Bohuṭ Fi Al-Adab Al-Arabi Al-Hadiṭ, Dār Al-nahḍah, Birot, 1994.  
Mostafā Al-Sāfi Al-Jowini, Ab'ad Fi Al-Naqd Al-Adabi Al-hadiṭ, Monshaūt Al-Ma'ārif, 1998.  
Mohammad Al-Katāni, Al-Širā' Bayna Al-Qadim wa Al-Jadid Fi Al-Adab Al-'Arabi Al-Hadiṭ, E1, Darotāqāfah, Al-Robāt, 1982.  
Mohammad Mandur, Al-Naqd wa Al-Noqqād Al-mo'āširun, Nahḍat Misr, Cairo, 2002.